

## الفصل الثاني: أنواع المصارف والجهاز المصرفي:

### محاور الفصل:

#### أولاً: أنواع المصارف:

- 1- أنواع المصارف من حيث طبيعة النشاط.
- 2- أنواع المصارف من حيث العلاقة بالدولة.
- 3- أنواع المصارف من حيث شكل الملكية.
- 4- أنواع المصارف من حيث الجنسية.
- 5- أنواع المصارف من حيث التفرع.

#### ثانياً: الجهاز المصرفي:

- 1- مفهوم الجهاز المصرفي.
  - 2- مكونات الجهاز المصرفي.
- المراجع.

#### أولاً: أنواع المصارف:

تتعدد معايير تصنيف المصارف، نذكر منها:

#### 1- أنواع المصارف من حيث طبيعة النشاط:

##### • المصرف المركزي:

- ✓ مصرف المصارف لأنه يتولى الإشراف والرقابة على السياسة الائتمانية للدولة.
- ✓ مصرف الإصدار لأن له سلطة إصدار نقد الدولة ويحدد حجم المعروض منها.
- ✓ مصرف الدولة لأن له سلطة إدارة احتياطات الدولة من الذهب والعملات الأجنبية، وتنفيذ السياسة النقدية في الدولة من خلال: إصدار الأوراق النقدية (البنكنوت)، والاحتفاظ بالاحتياطي من الذهب والعملات وإدارته، وتنظيم حجم التسليف ونوعيته ليتجاوب مع متطلبات النمو الاقتصادي والاستقرار النقدي.
- ✓ العمل كمصرف للحكومة والمؤسسات المالية ووكيل مالي لها.
- ✓ تقديم المشورة للحكومة في رسم السياسة النقدية والمالية للدولة وكيفية تنفيذها.

### • المصارف التجارية:

هي المصارف التي تعتمد هلى ودائع الأفراد والهيئات بأنواعها المختلفة (الجارية، تحت الطلب، التوفير، لأجل أو بإشعار)، واستثمارها لفترات قصيرة الأجل في تسهيلات ائتمانية يسهل تحويلها إلى نقد ودون خسائر تذكر، وذلك للمساهمة في تمويل التجارة الداخلية والخارجية.

- من أهم استثمارات المصرف التجاري: القروض والسلف، تحصيل الأوراق التجارية وخصمها أو التسليف بضمانها، شراء وبيع الأوراق المالية، إصدار خطابات الضمان، فتح الاعتمادات المستندية. الخ من الخدمات المصرفية.

- من أمثلة المصارف التجارية في سورية: المصرف التجاري السوري (قطاع عام)، والمصارف الخاصة العاملة في سورية تُعتبر مصارف تجارية.

### • مصارف الاستثمار:

تقوم مصارف الاستثمار بتوظيف أموالها في المشروعات التجارية والصناعية لأجل طويل، والاشتراك في إنشاء شركات، وإقراضها لمدة طويلة. تعمل هذه المصارف في مجال الأسواق المالية حيث تتولى تسويق إصدارات الشركات المساهمة، وتمويل المضاربين عند المضاربة، وتقديم النصح والمشورة للشركات المساهمة وإدارة البورصة وللمستثمرين والدولة بخصوص تطوير البورصة.

### • المصارف الإسلامية:

تقوم المصارف الإسلامية بقبول الودائع تحت الطلب والودائع لأجل مثل المصارف التجارية. ولكنها تختلف عن المصارف التجارية من حيث طريقة توظيف الأموال، حيث أن المصارف التجارية تعتبر الفائدة أساس التعامل، في حين أن المصارف الإسلامية تعتمد على صيغ متعددة في توظيف أموالها بحيث لا توجد أسعار فائدة ثابتة، وإنما تختلف هذه العوائد حسب الصيغة المتفق عليها. ومن أهم صيغ الاستثمار لدى المصارف الإسلامية: المشاركة – المرابحة – المضاربة – الاستصناع. وفيما يلي شرح بسيط لكل منها:

✓ **المشاركة:** يُقدم المصرف والطرف الآخر (الشريك) رأس المال ويتقاسمان الأرباح والخسائر بنسبة مشاركتهما في رأس المال.

✓ **المرابحة:** قيام المصرف بشراء سلعة معينة لصالح العميل مقابل أجر متفق عليه مسبقاً.

✓ **المضاربة:** يقدم أحد الأطراف رأس المال (صاحب المال)، ويقدم الطرف الآخر العمل مقابل أجر يتحدد كنسبة معينة من الأرباح. يأخذ صاحب المال الأرباح ومقابل ذلك يتحمل الخسائر إن لم تكن ناتجة عن سوء إدارة رب العمل.

✓ **الاستصناع:** عقد بين مستصنع (المشتري) وصانع (البائع)، يقوم بموجبه الصانع بناء على طلب المستصنع بصناعة سلعة موصوفة (المصنوع)، يتكفل الصانع بالمواد اللازمة لصناعتها وبتكلفة العمل وبتسليمها في موعد متفق عليه للمستصنع، وذلك مقابل ثمن محدد يتفقان على طريقة سداده. ويمكن للبائع (الصانع) أن يقوم بتصنيع الأصول المتفق عليها بنفسه أو بواسطة جهة أخرى.

● **المصارف المتخصصة:** وتقسم إلى:

✓ **المصارف الصناعية:**

هي مصارف تهدف بصفة خاصة إلى تقديم العديد من التسهيلات المباشرة وغير المباشرة إلى المنشآت الصناعية لفترات متوسطة وطويلة الأجل. كما تسهم في إنشاء الشركات الصناعية. وبذلك تختلف عن مفهوم المصارف التجارية التي تعتمد الإقراض قصير الأجل. ومن الأمثلة عليها في سورية المصرف الصناعي.

✓ **المصارف العقارية:**

تهدف هذه المصارف إلى تمويل قطاع البناء والإسكان مقابل رهونات عقارية. وبما أن تمويلها يكون لفترات طويلة الأمد نسبياً نراها تعتمد على مصادر للتمويل طويلة الأمد أيضاً. ومن الأمثلة عليها في سورية المصرف العقاري.

✓ **المصارف الزراعية:**

هي المصارف التي تقدم خدماتها للقطاع الزراعي عن طريق تمويل شراء البذور والأسمدة والمبيدات، واستئجار الآلات الزراعية والمساهمة في تنمية الثروة الحيوانية. وبما أن هذه الخدمات الزراعية تعتمد على دورات موسمية، تكون فترات التمويل متوسطة الأجل ومرتبطة بالمواسم الزراعية. ومن الأمثلة عليها في سورية المصرف التعاوني الزراعي.

✓ **المصارف وصناديق التوفير:**

هي المصارف والصناديق التي تقبل المدخرات صغيرة الحجم، وتقوم بمنح القروض الصغيرة (السلف) لجمهور المتعاملين معها من صغار المدخرين. ومن الأمثلة عليها صندوق توفير البريد ومصرف التوفير في سورية.

✓ **المصارف التعاونية:**

هي المصارف التي تقدم خدماتها إلى الجمعيات التعاونية بأنواعها المختلفة الزراعية والاستهلاكية والحرفية وغيرها. ومن الأمثلة عليها المصرف الزراعي التعاوني المنبثق عن المنظمة التعاونية.

## ✓ الوحدات المصرفية الخارجية:

وهي المصارف التي تقدم خدماتها لغير مواطني البلد الذي تعمل فيه. وقد انتشرت في البحرين وقبرص وسنغافورة.

## 2- أنواع المصارف من حيث العلاقة بالدولة:

### • مصارف القطاع العام:

تعود ملكية هذه المصارف كلياً إلى الدولة، ومنها في سورية المصرف المركزي السوري، والمصارف العامة الأخرى.

### • مصارف القطاع الخاص:

تعود ملكية هذه المصارف كلياً إلى القطاع الخاص بأشخاصه الطبيعيين والاعتباريين سواء كانت على شكل مشروعات فردية أو شركات أشخاص أو شركات أموال. ومن امثلة ذلك في سورية جميع المصارف التجارية الخاصة.

### • المصارف المختلطة:

يشترك في ملكية هذا النوع من المصارف كل من القطاع العام والقطاع الخاص.

## 3- أنواع المصارف من حيث شكل الملكية:

### • المصارف الخاصة:

تأخذ هذه المصارف شكل الملكية الفردية لشخص واحد أو شركات أشخاص، حيث تعود ملكيتها إلى عائلة واحدة أو مجموعة شركاء.

### • المصارف المساهمة:

تأخذ هذه المصارف شكل الملكية المساهمة حيث تكون شركة أموال وتطرح أسهمها للاكتتاب العام ويجري تداولها في الأسواق المالية. جميع المصارف التجارية الخاصة العاملة في سورية هي من هذا النوع.

### • المصارف التعاونية:

تعود ملكية هذا النوع من المصارف إلى جمعيات تعاونية أو نقابات مهنية أو حرفية أو عمالية أو غيرها. مثال: المصرف الزراعي التعاوني في سورية، لكن ملكيته الآن للدولة فقط.

#### 4- أنواع المصارف من حيث الجنسية:

- **المصارف الوطنية:** هي المصارف التي تعود ملكيتها إلى أشخاص طبيعيين أو اعتباريين تابعين للدولة التي تقوم هذه المصارف على أرضها.
- **المصارف الأجنبية:** هي المصارف التي تعود ملكيتها إلى رعايا دولة أخرى غير الدولة المسجلة فيها هذه المصارف.
- **المصارف الإقليمية:** هي المصارف التي يشترك في ملكيتها عدد من دول المنطقة المعنية.
- **المصارف والصناديق الدولية:** هي المصارف والصناديق المنبثقة عن هيئات دولية كالمصرف الدولي وصندوق النقد الدولي.

#### 5- أنواع المصارف من حيث التفرع:

- **المصارف المفردة:**

هي المصارف ذات المركز الواحد الذي تمارس منه كافة أنشطتها. أو تحدد لها مناطق محددة لفتح الفروع قد لا تتجاوز دائرة نصف قطرها عدد من الأميال.

- يعتبر المدافعون عن نظام المصارف المفردة أن السماح بفتح عدة فروع يُشجع على الاحتكار من قبل المصارف الكبيرة القوية، في حين أن نظام المصارف المفردة يُشجع على التنافس وبتيح لسكان كل منطقة على حدى استغلال أموالهم لصالحهم ولصالح منطقتهم. تنتشر المصارف المفردة في بعض ولايات الولايات المتحدة الأمريكية.
- **المصارف المتفرعة محلياً:**

هي المصارف التي يُسمح لها بفتح فروع داخل الدولة التي تحمل جنسيتها.
- **المصارف المتفرعة إقليمياً:**

هي المصارف التي تنتشر فروعها ضمن منطقة جغرافية محددة (إقليم) تضم أكثر من بلد واحد.
- **المصارف المتفرعة عالمياً:**

هي المصارف الكبيرة المسموح لها بانتشار فروعها في مختلف أنحاء العالم.

- يُعد نظام المصارف ذات الفروع المنتشرة (محلياً وإقليمياً وعالمياً) هو السائد في معظم بلدان العالم، لما يمتاز به من مرونة في تأدية الخدمات المصرفية المختلفة، وازدياد الفرضض أمامه لاجتياز الأزمات المحلية لاتساع قاعدة عمله وخفض تكاليفه الثابتة والكلية.

- النظام المصرفي المعمول به في سورية هو نظام التفرع المحلي، حيث يتم تنظيم فتح الفروع المصرفية في سورية حسب قانون المصارف رقم 28 لعام 2001 وتعديلاته، وقانون النقد الأساسي رقم 23 لعام 2002.

## ثانياً: الجهاز المصرفي:

### 1- مفهوم الجهاز المصرفي:

يقصد بالجهاز المصرف مجموع البنوك والمصارف العاملة في بلد ما ، وأهم ما يميزه عن غيره هو كيفية تركيب هيكله، وحجم المصارف التي يتكون منها، وكيفية توزيع فروع المصارف على بلد ما، ثم ملكية المصارف ودمجها وتوحيدها في كثير من دول العالم.

- ويتضح لدينا أن هيكل الجهاز المصرفي يختلف من دولة لأخرى وفقاً لنظامها الاقتصادي، ودرجة الحرية التي يتمتع بها الجهاز المصرفي في رسم خطته و سياساته ووضع برامجه، أي مدى تدخل الدولة في توجيه الجهاز المصرفي وتنظيمه، وكذلك حاجة الاقتصاد القومي لنوع معين من البنوك.

- يشمل الجهاز المصرفي في الدولة البنوك المركزية التي تقوم بالإشراف على العديد من البنوك مثل البنوك التجارية، والبنوك المتخصصة، وبنوك الاستثمار، وبنوك الإيداع، والبنوك الإسلامية...

- يؤدي الجهاز المصرفي مهمته في الاقتصاد، حيث يوفر الائتمان للمؤسسات والأفراد..

- وبتطور الجهاز المصرفي، أصبح هنالك عدد من الوظائف التي تؤدي عن طريق مؤسسات خاصة، وهي نوع من البنوك أو المصارف الخاصة بأنظمة مصرفية متخصصة، مثل التوظيف لرأس المال، وتنشيط الإنتاج، وتشجيع الإيداع، وتوفير غطاء للعملة أو النقد، وإدارة وتسويق عمليات التحويل الخارجي... وغيرها.

### 2- مكونات الجهاز المصرفي:

بصورة عام، يتكون الجهاز المصرفي في أي بلد من مجموعة من البنوك التالية:

#### أ- البنك المركزي:

يمثل البنك المركزي السلطة النقدية في أي بلد، حيث يمارس عدد من المهام والاختصاصات المتعلقة بإدارة السياسة النقدية وتحديد أولوياتها وأهدافها.

- وفي الغالب فإن هذه الاختصاصات والمهام تكون محددة في قانون البنك المركزي، وعلى وجه الخصوص فإن أهم وظائف ومهام البنك المركزي هي:

- البنك المركزي هو بنك الإصدار، حيث يقوم بإصدار النقود القانونية وفقاً لمتطلبات التطور الاقتصادي وأهداف الحفاظ على استقرار الأسعار وقيمة العملة الوطنية.
- إدارة السياسة النقدية بشكل سليم ومرغوب من حيث اتخاذ كافة الإجراءات و الأدوات اللازمة للإشراف على سير ونشاط البنوك الجارية، وبما يحقق أهداف التشغيل الكامل للموارد وزيادة النمو الاقتصادي وتحقيق استقرار الأسعار وتوجيه النشاط الاستثماري بما يحقق تلك الأهداف.
- تقديم الخدمات المصرفية والائتمانية للحكومة باعتباره بنك الدولة أو بنك الحكومة.
- إدارة احتياطي الدولة من العملات الأجنبية والقيام بتسوية المدفوعات الدولية للحكومة.
- يعمل كمستشار نقدي ومالي للحكومة.
- البنك المركزي هو بنك البنوك من حيث:
  - إجراء المقاصات والتسويات بين البنوك.
  - تقديم القروض للبنوك باعتباره الملاذ الأخير للبنوك التجارية عند الشدائد.

#### ب- البنوك التجارية (التقليدية):

- تمارس البنوك التجارية دور الوسيط المالي بين المدخرين والمستثمرين. وبعبارة أدق، فهي تقوم بدور المتاجرة في الديون. أي أنها تقوم بعملية إقراض النقود، وبالتالي تسهم في خلق الائتمان.
- فالبنوك التجارية تستقبل الودائع من المدخرين وهم بمثابة المقرضين للبنوك مقابل حصول المودعين على فوائد.
- وبالمثل، فإن البنوك التجارية تقوم بإقراض هذه الأموال أو القروض إلى طالبيها من المستثمرين مقابل حصولها على فوائد تكون أعلى من الفوائد التي تقدمها البنوك للمودعين.
- الفرق بين الفائدة المدفوعة للمودعين، والفائدة المقبوضة من المقترضين (المستثمرين) يمثل أرباح البنوك التجارية.

- وبصورة عامة فإن أهم وظائف البنوك التجارية هي:

- قبول الودائع من الجمهور (المقرضين) بمختلف أشكالها، ودائع تحت الطلب وودائع لأجل مختلفة.
- تقديم الائتمان (القروض) للمستثمرين وفقاً لاعتبارات الربحية والسيولة.
- القيام بكافة المعاملات والخدمات المصرفية المعروفة مثل تحصيل وخصم الأوراق التجارية، والمراسلات مع البنوك والمراسلين، وشراء وبيع العملات الأجنبية، وفتح الاعتمادات المستندية، وتقديم الاستشارات المالية والاقتصادية للمتعاملين مع البنوك.

### ت- البنوك المتخصصة:

تنشأ البنوك المتخصصة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة. حيث ينحصر نشاط هذه البنوك في تحقيق أهداف تنموية، مثل البنوك المتخصصة في تمويل الأنشطة الزراعية، والبنوك التي تتخصص في تمويل أنشطة صناعية مختلفة، أو بنوك تنمية الصادرات وتختص بتقديم تمويلات لتحفيز النشاط التصديري في البلد.

- كذلك فإن البنوك قد تنشأ لتحقيق أهداف اجتماعية مثل بنوك الإسكان التي تختص بتمويل المشروعات الإسكانية، ومثل بنوك تنمية المشروعات الصغيرة والأصغر ونحوها.

- تختلف البنوك المتخصصة عن البنوك التجارية التقليدية في الأوجه التالية:

- ليس من وظائف البنوك المتخصصة قبول الودائع كما هو الحال عند البنوك التجارية. وبالتالي فإن نشاط البنوك المتخصصة معدوماً فيما يتعلق بقبول الودائع وجذب المدخرات.
- تسهم الحكومات بنسب مرتفعة في رأس مال هذه البنوك، إضافة إلى ما تحصل عليه هذه البنوك من أرباح وقروض محلية أو خارجية لتعزيز مواردها
- لذلك، فإن نجاح هذه البنوك في تحقيق أهدافها الاقتصادية يعتمد على مدى مساهمة الحكومات في رأس مالها ومدى ما تحصل عليه من دعم حكومي أو أرباح أو قروض.
- من أمثلة البنوك المتخصصة في سورية، المصرف الصناعي والمصرف العقاري.



### ث- البنوك الإسلامية:

نشأت الحاجة إلى البنوك الإسلامية لسببين رئيسيين هما:

- 1- ضرورة التعامل بأساليب تمويل خالية من الربا المحرم في الشريعة الإسلامية، وهذا لا توفره البنوك التجارية التقليدية.
  - 2- إن مفهوم الائتمان هو مفهوم واسع، فهو لا يعني مجرد القيام بوظيفة إقراض النقود كما هو الحال في البنوك التجارية التقليدية.
- إن مفهوم الائتمان عند البنوك الإسلامية يتسع ليشمل القروض النقدية الخالية من الربا والبيع بالأجل والمرابحة والديون السلعية كأسلوب من أساليب التمويل.. وبناء على هذا المفهوم الواسع للائتمان، فإن البنوك الإسلامية لديها القدرة على توليده بمفهومه الواسع.
- تقوم البنوك الإسلامية بتوليد الائتمان عن طريق مجموعة من الصيغ والأساليب التي تقوم على أساس المشاركة في الربح والخسارة وفقاً لقاعدة (الغنم بالغرم) فلا توجد أرباح بدون تحمل المخاطرة من صاحب المال والمستثمر معاً.
- لقد تطورت البنوك الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية كماً ونوعاً ووصل عددها إلى أكثر من (300) مصرف.
- يُشار إلى أن مرسوم تأسيس المصارف الخاصة في سورية صدر عام 2001، بينما فتح المجال أمام تأسيس المصارف الإسلامية عام 2005 وفقاً للمرسوم رقم (35). حيث باشرت ثلاثة بنوك إسلامية العمل على التوالي، وهي بنك الشام وبنك سورية الدولي الإسلامي في عام 2007، أما بنك البركة في عام 2009.

### ج- مؤسسات مالية مصرفية أخرى:

مثل شركات التأمين، وشركات الحوالات الداخلية والخارجية، وشركات الوساطة المالية.. بالإضافة لمختلف المؤسسات المالية والمصرفية الأخرى التي تقدم العديد من الخدمات المالية والمصرفية.

## المراجع:

- 1- الجامعة الافتراضية السورية (2018): مقرر الخدمات المصرفية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.
- 2- الأفندي، محمد (2018): الاقتصاد النقدي والمصرفي، مركز الكتاب الأكاديمي.
- 3- عبد الرحمن، ياسر (2022): تطور الأداء المالي بالجهاز المصرفي وأثره على النمو الاقتصادي المصري خلال الفترة من 2008 – 2020، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثالث عشر، يناير 2022، ص.ص 404 – 435.

M. Yaman Lababedi